الدلالة الصرفية للمفردة القرآنية في معجم تهذيب اللغة للأزهري

الاستاذ المساعد الدكتور
أحمد رسن صحن

الباحثة
وديان عيسى حسن

جامعة البصرة / كلية الآداب

ملخص البحث

يتناول البحث الدلالة الصرفية للمفردة القرآنية في معجم تهذيب اللغة للأزهري (ت٣٧٠هـ) بوصفها آلية من آليات تفسير المفردة القرآنية، ويبين دور الأزهري في توجيه تلك الدلالة.

ويتضمن البحث بعض القضايا الصرفية المهمة في التهذيب وهي: دلالة المصدر، واسم المصدر، وأسباب تعدد المصادر وجمعها، ودلالة الاشتقاق ونيابة الصيغ المشتقة، ودلالة التذكير والتأنيث. وختم البحث بمجموعة من النتائج منها:

١- وظف الأزهري الآلية الصرفية في سبيل فهم دلالة المفردات القرآنية، ولم يفرد لتلك المسائل الصرفية أبواباً خاصة بل كانت موزعة في معجمه أينما وجد لذلك سبيلاً.

٢- وضح البحث الفرق بين المصدر واسم المصدر، وان اسم المصدر قد يقوم مقام المصدر في مواضع كثيرة، وقد يأتي المصدر في موضع الفعل، أو نائباً عن اسم الفاعل، ولا تجمع المصادر بل تأتي بصورة واحدة للمفرد والجمع المذكر والمؤنث.

٣- للصيغ الصرفية المشتقة دلالات متنوعة، وقد ينوب بعضها عن بعض لأغراض بلاغية.

٤- التأنيث يحصل بعلامة وبغير علامة، وأشهر علامات التأنيث هي التاء.

Morphological Reference of Qur'anic Words in Al Azhari's Dictionary, Tahtheeb Allugha

Researcher **Supervisor**

WidyanIssa Hassan **Assist. Prof. Dr. Ahmed Risen**

College or Arts – University of Basrah

Abstract

This study examines the syntactic meaning of Qur'anic words in Al Azhari's Tahtheeb. This meaning is regarded as one of the mechanisms in Qur'anic words interpretations. The study has also emphasized how Al Azhari displayed such kind of meaning.

Some crucial morphological issues are examined in this study: infinitive meaning, noun infinitive, reasons behind infinitive variety or meaning of derivations and reflections, and the meaning of masculine and feminine. The study has come out with the following:

1. Al Azhari has manipulated the morphological mechanism to make the Qur'anic words understandable. He has never categorized these morphological issues separately; rather, he has used them everywhere in his lexicology.

2. The study has clarified the difference between infinitive and noun infinitive and how the latter may take the place of the former in many occasions. Infinitives might replace the verb or a substitute for the noun subject. Infinitives remain the same and do not change in singular, plural, masculine, and/or feminine.

3. There are various meanings for the syntactic derivations which may replace each other for rhetorical purposes.

Feminine forms might be marked or unmarked, and the prominent mark for the feminine is the letter (ت).

إن علم الصرف او التصريف مرتبط باللغة العربية وهو من مهمات علومها، وله دور هام في تفسير القرآن الكريم، اذ يتوقف عليه فهم كثير من نصوصه. لذا فهو يعد جزءاً من العلوم الضرورية التي يحتاج اليها المفسر، فهو يعينه على معرفة الأنواع المختلفة لصيغ الكلمات والمعاني الخاصة بكل منها، كما يعينه في الوقوف على أحوال ابنية الكلمة من الأسماء المتمكنة او الأفعال المتصرفة، قال الزركشي: ((فائدة التصريف حصول المعاني المختلفة المتشعبة عن معنى واحد، فالعلم به اهم من معرفة النحو في تعرف اللغة؛ لأن التصريف نظر في ذات الكلمة والنحو نظر في عوارضها وهو من العلوم التي يحتاج اليها المفسر، قال ابن فارس: من فاته علمه فاته المعظم؛ لأنا نقول (وجد) كلمة مبهمة، فإذا صرفناها اتضحت، فقلنا في المال وجدا وفي الضالة وجدانا وفي الغضب موجدة وفي الحزن وجداً وقال تعالى (وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا)[١]، وقال تعالى(وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)[٢] فانظر كيف تحول المعنى بالتصريف من الجور الى العدل ويكون ذلك في الأسماء والافعال...))[٣].

والصرف في اللغة:

جاء في معجم التهذيب: ((قال الليث: تصريف الرياح: صرفها من جهة الى جهة. و كذلك تصريف السيول والخيول والأمور والآيات، قال (أي الليث) وصرف الدهر: حدثه، وصرف الكلمة: اجراؤها بالتنوين، والصرف ان تصرف انساناً على وجه يريده الى مصرف غير ذلك))[٤].

والصرف: رد الشيء عن وجهه، وتصاريف الأمور: تخاليفها. وهو بمعنى: التغيير، ومنه تصريف الرياح[٥]. قال تعالى: (انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ)[٦]، أي: ((تصييرها تارة في الإعجاز وتارة في الإهلاك، وتارة في التذكير بالنعم، وتارة في وصف الأبرار، وتارة في وصف الفجار))[٧] فهو التغيير او العدول من شيء الى شيء آخر، او تصيير الشيء في جهات مختلفة[٨].

الصرف في الاصطلاح:

١- الصرف أو ((التصريف: علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب))[٩].

٢- كما يعرف بأنه: ((علم يبحث فيه عن احكام بنية الكلمة العربية، وما لحروفها من أصالة وزيادة، وصحة وإعلال، وشبه ذلك))[١٠].

٣- ومن المحدثين الدكتور عبد الصبور شاهين الذي يرى ان ((المقصود بالمعنى العلمي هو مدلول (الصرف) والمقصود بالمعنى العملي هو مدلول (التصريف) ومن ثم يتخصص كل من المصطلحين لدلالة واحدة))[١١].

وبهذا العلم تعرف الأبنية المختلفة للكلام، وما يشتق منها كأبواب الفعل وتصريفه، وتصريف الاسم، وأصل البناء (الفعل أو المصدر)، والمصادر بأنواعها، والمشتقات (اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة، والتصغير والنسب....ولكل بناء دلالته الى جانب وظيفته التركيبية[١٢]، لأن الدلالة تستمد من الهيكل أو البناء الداخلي للمفردات، فأي تغيير يطرأ على صيغة المفردة يؤدي الى تغيير في دلالتها، ولكن هذه الدلالة – الصرفية- لا قيمة لها ما لم تكن في سياق او تركيب ملائمين[١٣].

وقد عني العلماء القدماء بمباحث علم الصرف لما له من دور كبير في تنمية اللغة وفي اغناء المعجم العربي، فألمحوا الى دلالة الصيغ، وتابعهم في ذلك المحدثون الذين اطلقوا على حروف الزيادة بالمورفيات أو الوحدات الصرفية[١٤] ((لقد كان للمستوى الصرفي اكبر الأثر في تطوير اللغة العربية وتنميتها، وفي اغناء المعجم العربي، ويعود الفضل الأكبر في ذلك الى النظرية التاريخية، التي خلقت "علم الصرف التاريخي Historical Morphology" الذي كان يعنى بدراسة صرف لغة ما عبر مراحل الزمن المختلفة، مما جعل هذا الجانب من اكثر الوسائل في تنمية اللغة، وفي اثراء المعجم، ولاسيما في "التوسع الصرفي Morphological Extension" الذي كان يعنى باشتقاق كلمة جديدة بإضافة زائدة واحدة او اكثر قياساً على كلمات موجودة في اللغة نفسها))[١٥].

وتقسم الوحدات الصرفية ذات الدلالة على نوعين هما[١٦]:

الأول: الأوزان الصرفية، مثل: أوزان الأفعال، والمصادر، والمشتقات (اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسمي الزمان والمكان، واسم الآلة) وأوزان جمع التكسير، والتصغير.

الثاني: اللواصق، وهي السوابق، واللواحق، والدواخل، وهي التي تدخل في صلب بنية الكلمة لتحقق معاني أو تشارك في الدلالة.

وكل من هذه الوحدات الصرفية صالحة لأن تعبر عن اكثر من معنى واحد مالم ترتبط بسياق ما، لأن ((المعاني الوظيفية التي تعبر عنها المباني الصرفية هي بطبيعتها تتسم بالتعدد والاحتمال))[١٧].

ومن الأسباب التي أدت الى وجود الدرس الصرفي في التهذيب هو اعتماد الأزهري في تفسير المعنى على جملة من الآليات اللغوية التي تتعلق بمناهج دراسة المعنى، والدرس الصرفي هو احد الآليات الكبرى التي يشتمل عليها المعنى اللغوي العام، وهو قسيم للآليات النحوية والمعجمية

والدلالية، إضافة الى ذلك ان الأزهري كان مقلداً لمنهج الخليل في العين حيث كانت هذه الظاهرة عامة واضحة في المعاجم العربية آنذاك.

ولم يفرد الأزهري ابواباً للمسائل الصرفية في معجمه، وانما كانت هذه المسائل الصرفية موزعة في معجمه أينما وجد لذلك سبيلاً.

نماذج تطبيقية من الشواهد القرآنية:

أ/ دلالة المصدر:

المصدر مشتق من مادة (ص د ر) وهو اسم مكان يقال صدرت الابل عن الماء، إذا انصرفت عنه، وعلى هذا الأساس سمي المصدر مصدراً، قال الخليل: ((المصدر: اصل الكلمة الذي تصدر عنه الأفعال))[١٨].

وقال الشريف الجرجاني: ((المصدر: هو الاسم الذي اشتق منه الفعل وصدر عنه))[١٩]، ويسميه سيبويه: الحدث والحدثان، وربما سماه الفعل[٢٠] ، ومن المعروف ان النحاة اختلفوا في المصدر والفعل أيهما هو الأصل، فذهب البصريون الى ان المصدر هو الأصل[٢١]، وذهب الكوفيون الى ان الأصل هو الفعل[٢٢]، والشيء المهم ان المصدر يدل على الحدث مجرداً من الزمن في حين يدل الفعل على الحدث مقترناً بزمان.

يشغل المصدر حيزاً كبيراً في تفسير آيات القرآن الكريم، ولاسيما تلك التي تبدو وكأنها خارجة عن المألوف اللغوي، مضيفة الى النص تجدداً وحيوية.

فقد أدخل المصدر في تفسير الألفاظ التي لم تجار السياق، كأن تكون مفردة في سياق الجمع، كقوله تعالى: (خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ)[٢٣] وقوله تعالى: (وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ)[٢٤]، فقد فسر بعض العلماء ومنهم الأزهري مجيء (السمع) مفرداً في سياق الجمع على انه مصدر لا يجمع[٢٥] وكذلك لفظ (الخصم) فقد بين الفعل بعده (تسوروا) على انه ليس واحداً، وانما جاء مفرداً على المصدر، لأنه لا يجمع ولايثنى[٢٦].

وكذلك فسروا اللفظ المفرد في موضع المثنى، كما في قوله تعالى عن موسى وهارون: (إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ)[٢٧]، فهما اثنان كقوله تعالى: (إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ)[٢٨]، فقالوا: انما افرد (رسول) لأنه أريد به المصدر، فـ (رسول) و (رسالة) يأتيان مصدراً وكأنهما قالا: ((إنا رسالة رب العالمين، أي ذوا رسالة رب العالمين))[٢٩].

ولم يقتصر أثر المصدر على الأسماء فقط، بل تعداه الى الأفعال، كما في قوله سبحانه: (وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ)[٣٠] فذكر الفعل، وفاعله مؤنث وهو (الصيحة)، ذكر على إرادة المصدر، قال الأزهري: ((ذكر الفعل لأن الصيحة مصدر أريد به الصياح، ولو قيل: وأخذت الذين ظلموا الصيحة بالتأنيث كان جائزاً تذهب به الى لفظ الصيحة))[٣١].

ويأتي المصدر احياناً في موضع (الفعل) وقد يكون لهذا الاحلال دلالات تمنح التعبير القرآني قوة اكثر مما هو عليه بالفعل، ومن اهم هذه الإشارات ان المصدر يدل على الثبوت اكثر من الفعل. وإذا اريد به ثبوتاً اكثر عدل باللفظ من النصب الى الرفع، ومما جاء فيه المصدر نائباً عن الفعل قوله تعالى على لسان يوسف (عليه السلام): (قَالَ مَعَاذَ اللّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلاَّ مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ)[٣٢] قال الأزهري: ((نعوذ بالله معاذا ان نأخذ غير الجاني بجنايته، نصبه على المصدر الذي اريد به الفعل))[٣٣] قال سيبويه: ((وكأنه حيث قال: معاذ الله، قال: عياذاً بالله، وعياذاً انتصب على أعوذ بالله عياذاً، ولكنهم لم يظهروا الفعل ها هنا، كما لم يظهر في الذي قبله، يعني (سبحان الله)، ولكنهم خزلوا الفعل لأنهم جعلوه بدلاً من اللفظ به))[٣٤].

وقد يأتي المصدر احياناً نائباً عن اسم الفاعل، فمن خلال استعمال القرآن الكريم للمصدر واسم الفاعل نلحظ وجود علاقة تقارب بين الاسمين، ومنه على سبيل المثال قوله تعالى: (وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ)[٣٥] قال الأزهري: ((فنعت بالمصدر. وقيل: رجل عدل، ورجلان عدل، ورجال عدل، وامرأة عدل... والعدل: الاستقامة))[٣٦].

فيبدو العدول عن اسم الفاعل الى المصدر جلياً، فقد استحسن العرب الوصف بالمصدر على غيره، فقالوا: عدل في كل الأحوال. وتأولوه على انه المصدر المضاف اليه محذوف تقديره ذوي، فلما حذف (ذوي) قام المصدر مقامه، ((فالمصدر يقوم مقام ما أضيف اليه))[٣٧]

وجاء المصدر نائباً عن اسم الفاعل في قوله تعالى: (إِنَّنِي بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُونَ)[٣٨] جاء في التهذيب ((العرب تقول: نحن منك البراء والخلاء، والواحد والاثنان والجميع من المذكر والمؤنث يقال فيه براء، لأنه مصدر، ولو قال بريء، لقيل في الاثنين: بريئان، وفي الجميع: بريئون، وبراء))[٣٩].

وقد يكون المصدر على صيغة اسم الفاعل فيأتي على وزن (فاعلة) ومن ذلك قوله تعالى: (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ)[٤٠]، قال الأزهري في تفسير هذه الآية: ((خائنة أراد –والله أعلم- (يعلم خيانة الأعين) ..فأخرج "المصدر" على فاعلة كقوله تعالى: (لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً)[٤١] – أي لغواً. ومثله: سمعت (راغية الإبل) و (ثاغية الشاء) أي رغاءها وثغاءها. كل ذلك من كلام العرب))[٤٢].

ب/اسم المصدر:

وهو من أكثر الأسماء قرباً وشبهاً بالمصدر، ولذلك سماه بعض العلماء مصدر مضيفين اليه بعض التعليل، كقولهم: مصادر تخالف صدورها، او مصادر جاءت من غير الفعل، او مصادر في مذهب الأسماء وبعضهم قال: انها أسماء مصادروربما جمعوا بين الرأيين[٤٣].

وسماها الفراء بالمصادر التي تكون في مذهب الأسماء، فقد جاء في تهذيب اللغة عن قوله تعالى: (فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء)[٤٤]، قال الفراء: ((أصله الهمز، يقال: جفأ الوادي غشاءه جفأ، وقيل: الجفاء كما يقال الغثاء، وكل مصدر اجتمع بعضه إلى بعض مثل القماش والدقاق، والحطام، مصدر يكون في مذهب اسم على هذا المعنى، كما كان العطاء اسماً للإعطاء، فكذلك القماش لو اردت مصدراً، قلت قمشته قمشاً))[٤٥].

وجعلها ابن السراج مصادر جاءت من غير الفعل، ثم علل ذلك قائلاً: لأن المعنى واحد، ومثل لذلك بقوله: اجتوروا تجاوراً، وتجاورا اجتواراً، وانكسر كسراً، وكسر إنكساراً، وفي قوله تعالى: (وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا)[٤٦] كأنه قال: فنبتم نباتاً، وقوله: (وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا)[٤٧] كأنه قال بتل[٤٨]

وسماها أبو القاسم المؤدب(٣٣٨هـ) بالمصادر التي تخالف صدورها[٤٩]، وكل هؤلاء العلماء تحدثوا عن أسماء المصادر بهذه الأوصاف وكأنهم يجعلونها مصادر ثانوية جاءت من طرائق غير مقيسة في المصادر، فألحقوها بالمصادروهي ليست منها، إما لعدم إقرارهم وتوافقهم على تسميتها باسم المصدر، وإما لأن هذه التسمية كانت غير شائعة آنذاك، أو غير مسلم بها، وليس صحيحاً أن هذا الاسم لم يكن معروفاً عند علماء اللغة الأقدمين، كما قال بعض المتأخرين[٥٠]، فالأزهري في تهذيب اللغة أورد عن الليث قولاً يصرح فيها باسم المصدر اذ قال: ((وكل مصدر يكون لأفعل فاسم مصدره (فعال) نحو: أفاق يفيق فواقاً، وأصاب يصيب صواباً، وأجاب يجيب جواباً، أقيم الاسم مقام المصدروكذلك عذب عذاباً))[٥١].

ويعرف اسم المصدر بأنه: ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه وخالفه بخلوه لفظاً وتقديراً من بعض حروف فعله دون تعويض كعطاء، فإنه مساو لإعطاء معنى، ومخالف له بخلوه من الهمزة الموجودة في فعله، وهو خال منها لفظاً وتقديراً، ولم يعوض عنها شيء[٥٢].

ويأتي أحيانا للمصدر الواحد عدة أسماء تلحق به، فمثلاً الفعل تجبر مصدره تجبر، وقد جاء من أسماء مصدره: جبرية، جبرية، جبرية، جبرية[٥٣].

ويلحظ في معجم التهذيب كثيراً ما تتكرر عبارة (إقامة الاسم مقام المصدر) ويعني بها نيابة اسم المصدر عن المصدر، وتكرارها بكثرة يدل على انها أصبحت ظاهرة سائدة ومسلما بها، فقد يلجأ العلماء الى العدول عن ذكر المصدر الصريح الى اسمه، وربما يستعملون ذلك لإزالة الرتابة عن أساليب الكلام او لدلالات أخرى، كأن يفضلوا الاسم على المصدر، لأنه يدل على الثبوت أشد من المصدر، فالمصدر فيه بعض صفات الفعل الدالة على التغير والحدوث، كما قد ينوب المصدر عن الاسم والفعل، وقد عرف العرب كل هذه التنوعات، وقد جاءت في تعبيرات القرآن الكريم كذلك.

فمن نيابة الاسم عن المصدر، قوله تعالى: (إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ)[٥٤] نقل الأزهري عن الليث: ((الوعد والعدة يكونان مصدراً واسماً، فأما العدة فتجمع عدات، والوعد لا يجمع، والموعد: موضع التواعد، وهو الميعاد ويكون الموعد مصدر وعدته، ويكون الموعد وقتاً للعدة، والموعدة أيضاً: اسم للعدة. والميعاد لا يكون الا وقتاً او موضعاً. والوعيد من التهدد. قلت أنا (أي الأزهري): الوعد مصدر حقيقي، والعدة اسم يوضع موضع المصدر، وكذلك الموعدة))[٥٥] فالذين ذهبوا الى أن (عدة) مصدراً، اعتمدوا على انه قد عوض من الحرف المحذوف بحرف آخر وهو التاء.

ومنه قوله تعالى: (مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ)[٥٦] قال الأزهري: ((القرض في قوله قرضاً حسناً اسم، ولو كان مصدراً لكان اقراضاً والقرض اسم لكل ما يلتمس عليه الجزاء من صدقة او عمل صالح، وأصل القرض في اللغة القطع، ومنه أخذ المقراض، وأقرضته أي قطعت له قطعة يجازى عليها. والله جل وعز لا يستقرض من عوز ولكنه يبلو عباده بما مثل لهم من خير يقدمونه وعمل صالح يعملونه، فجعل جزاءه كالواجب لهم مضاعفاً))[٥٧].

ومنه قوله تعالى: (مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ)[٥٨] قال الأزهري: ((يقول: ما أنت بإنعام الله عليك وحمدك إياه على نعمته بمجنون. والنعمة بالكسر اسم من أنعم الله عليه ينعم إنعاماً ونعمة، وأقم الاسم مقام الإنعام، كقولك: أنفقت عليه انفاقاً ونفقة بمعنى واحد))[٥٩].

تعدد المصادر:

يعد اختلاف المعاني الدلالية للفظ الواحد، وتعدد اللهجات من أهم الأسباب التي أدت الى تعدد المصادر، فكل معنى من المعاني يميل غالباً الى ان يستقل بمصدر خاص به، وتوالدت بطرائق اشتقاقية، فقد نجد للفعل الواحد احياناً مصادر متعددة، مختلفة البناء، وهي مصادر صحيحة أثبتها جامعو اللغة وأصحاب المعاجم خاصة ومنهم الأزهري، وغلب على اسلوبهم أنهم يسردون هذه المصادر، ولا يبينون سبب هذا التعدد الا ما ندر، ولكنهم يؤكدون ان هذه المصادر سمعت عن العرب، ومن ذلك الفعل (فاض) تجد له اكثر من مصدر، فقد جاء في التهذيب عند قوله تعالى:

(فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ)[٦٠]، انه قال: ((فاض الماء يفيض فيضاً، وفيوضاً، وفيضاناً، وفاض الحديث: إذا انتشر، ويقال: افاضت العين الدمع تفيضه افاضة، وأفاض فلان دمعه، وأفاض إناءه إفاضة: إذا أتأقه))[٦١] وهكذا نجد انفسنا امام عدد من المصادر للفعل الواحد، لكننا بمزيد من التأمل نجد كل واحد منها أصلح من غيره في بعض المواضع فكلمة (فيض) ليس كـ (فيوض)، وكلاهما ليس كـ (فيضاناً) فـ (فيض) تدل على الفيض الهادئ، و (فيوض) تدل على الفيض الأكثر، وأما (الفيضان) فيدل على (الإمتلاء)، والفيض المصحوب بحركة شديدة واضطراب يلمح من مقاطعه الصوتية، وهكذا ما يشبهه من المصادر الدالة على الحركة والاضطراب كغثيان وغشيان وفوران وهيجان...

جمع المصادر:

إن المصدر ليس باسم محض، ولا بفعل محض؛ لأنه لو كان فعلاً محضاً لأنتفى عنه التنوين، وهو ليس باسم محض؛ لأنه لو كان كذلك لثني وجمع، وهذا القول مبني على الكثير الغالب، وإلا فإن بعض العرب يعامل المصدر معاملة اسم الفاعل فيثني ويجمع[٦٢]، والظاهر من أقوال العلماء ان المصادر لا تجمع، وقد جاء في القرآن الكريم مفرداً في سياق الجمع؛ إذ جمعت الأسماء قبله وبعده وبقي هو على حاله، كما في قوله تعالى: (خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ) [٦٣]، فجمع الله عزوجل القلوب والأبصار وبقي السمع مفرداً وهو يدل على اسماعهم، جاء في تهذيب اللغة: ((وأما قوله: (وَعَلَى سَمْعِهِمْ) المراد منهم أسماعهم، وفيه ثلاثة أوجه:

أحدها أن السمع بمعنى المصدر، والمصدر يوحد يراد به الجميع.

والثاني: أن يكون المعنى على موضع سمعهم، فحذفت (المواضع) كما تقول: هم عدل أي ذوو عدل.

والوجه الثالث: ان يكون اضافته السمع عليهم دالاً على أسماعهم؛ كما قال:

في حلقكم عظم وقد شجينا

معناه: في حلوقكم. ومثله كثير في كلام العرب)) [٦٤]

وقوله تعالى: (دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا) [٦٥] فيه دليل على ان المصادر لا تجمع، جاء في التهذيب: ((قال الفراء: الثبور: المصدر، ولذلك قالوا : ثبوراً كثيراً، لأن المصادر لا تجمع، ألا ترى انك تقول: قعدت قعوداً طويلاً، وضربت ضرباً كثيراً. قال: وكأنهم دعوا بما فعلوا، كما يقول الرجل: واندمتاه!

وقال الزجاج في قوله تعالى: (دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا) بمعنى (هلاكاً)، ونصبه على المصدر، كأنهم قالوا: ثبرنا ثبوراً، ثم قيل لهم: لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً، وادعوا ثبوراً كثيراً، أي هلاككم أكثر من أن تدعوا مرة واحدة، لأن (ثُبُورًا) مصدر، فهو للقليل والكثير على لفظ واحد)) [٦٦].

ج/ دلالة الاشتقاق

الاشتقاق اخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ. وينقسم على ثلاثة اقسام[٦٧]:

الاشتقاق الصغير: وهو ما اتحدت الكلمتان فيه حروفاً وترتيباً كـ (علم) من العلم.

الاشتقاق الكبير: وهو ما اتحدت الكلمتان فيه حروفاً لا ترتيباً، كـ (جبذ) من الجذب.

الاشتقاق الأكبر: وهو ما اتحدت في الكلمتان في اكثر الحروف مع تناسب في المخارج او الصفات للحروف، كـ (نعق) من النهق، لتناسب العين والهاء في المخرج، اذ انهما حرفان حلقيان[٦٨].

ويرى الدكتور أحمد محمد قدور ان معظم دارسي الاشتقاق جعلوا في ضمنه اصنافاً غير متكافئة، فإن الاشتقاق الذي عدوه صغيراً هو قسم كبير من اختصاص علم الصرف، وهو الذي تولد به الألفاظ الجديدة والمصطلحات العلمية على اختلافها، وهو الوسيلة الفضلى لاستمرار اللغة في الحياة والنمو المطرد، اما الأنواع الأخرى فإنها لا توازي ذلك النوع من الاشتقاق في سعته ومبلغ الحاجة اليه[٦٩].

وقد لاحظ الدكتور تمام حسان قصور الصرفيين عن بلوغ الأصل الصحيح لتوقفهم عند شكلية الصيغ والزوائد والملحقات، ويرى ان الأصول الثلاثة (فاء الكلمة وعينها ولامها) هي اصل اشتقاق الكلمة وذوات رحمها، وبناء على ذلك فهو يعد كلمات اللغة العربية جميعها مشتقة ما عدا (الضمائر والظروف والأدوات وبعض الخوالف) ويسميها بـ (الكلمات الصلبة)، واخيراً يصبح الاشتقاق مع ذلك الفهم دراسة صرفية مسوقة لخدمة المعجم[٧٠].

ان فكرة الدكتور تمام حسان للكلمات المشتقة قد وسعت من فكرة القدماء لهذه الكلمات، فقد قسم الكلمات المشتقة على قسمين: متصرفة وجامدة، فالأولى هي التي تتضح الصلات فيما بينها كرجل وفرس وكتاب، فيما عدها القدماء تحت عنوان الاشتقاق فقط[٧١].

والاشتقاق هو ظاهرة مهمة من الظواهر التي أسهمت اسهاماً فاعلاً في توسيع آفاق اللغة الرحبة، وتوجيه الدلالات اللغوية والمعجمية للمفردات القرآنية الكريمة، بغية الوصول الى ما يندرج تحتها من مدلولات ومعان كان لها الأثر الفاعل في اثراء تفسير القرآن الكريم، فهو إذاً:

((ظاهرة اصيلة في اللغة العربية تحدث ضمن منهج عملي تطبيقي يقوم على أساس العلاقة الوضعية بين الدال والمدلول التي افترضها علماء العربية الأوائل...وهو نوع من القياس اللغوي للمفردات ينتفع منه متكلو اللغة في سد حاجاتهم الى الألفاظ التي تخدم المعاني المعبر عنها...وهو عبارة عن توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها الى اصل واحد يحدد مادتها ويوحي بمعناها المشترك الأصيل، مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد... ويعود سبب الاشتقاق الى طبيعة اللغة العربية بكونها لغة اشتقاقية تستطيع اثراء نفسها بزيادة مفرداتها، لتتمكن من قوة التعبير ومواكبة الحداثة في جدة الموضوعات))[٧٢] وانه بهذه الصورة ليعد بحق احد الوسائل الرائعة والمبتكرة في نمو اللغة ومرونتها واتساعها وثرائها في المفردات، ما يمكنها من التعبير عن المستجد من الأفكار، والمستحدث من وسائل الحياة[٧٣].

وقد افاد الأزهري في معجمه من ظاهرة الاشتقاق لما لها من اثر كبير في اثراء الدلالة اللغوية والمعجمية للمفردة القرآنية، حيث وقف عند دلالات بعض الأسماء المشتقة في القرآن الكريم فتقصاها وصولاً الى المعنى العام المبتغى من ذلك كله مشيراً الى ان ((كلام العرب إذا اتفق لفظه فأكثره مشتق بعضه من بعضه))[٧٤]. ومن الأسماء المشتقة في القرآن الكريم وأشار اليها الأزهري في تهذيبه هي:

لفظ الجلالة (الله) فمن ذلك ((المعركة الكبيرة التي خاضها علماء العربية في لفظ الجلالة (الله) أهو مرتجل، ام مشتق؟ وان كان مشتقاً فهل اشتقاقه من (أله) أم من (وله) أم من (لاه)؟ وما هو أصله على كل من هذه الأوجه؟!! وماذا جرى عليه من الحذف والادغام حتى بلغ صورته التي هو عليها؟!!))[٧٥] وجاء في تهذيب اللغة عن اشتقاق اسم الله في اللغة انه: ((كان حقه (إله)، أدخلت الألف واللام عليه للتعريف فقيل: (الاله)، ثم حذفت العرب الهمزة استثقالاً لهما، فلما تركوا الهمزة حولوا كسرتها في اللام التي هي لام التعريف، وذهبت الهمزة اصلاً فقيل: (اللاه)، فحركوا لام التعريف التي لا تكون الا ساكنة، ثم التقى لامان متحركتان فادغموا الأولى في الثانية، فقالو: الله، كما قال الله عزوجل: (لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي)[٧٦] معناه لكن انا ثم ان العرب لما سمعوا (اللهم) قد جرت في كلام الخلق توهموا انه إذا ألقيت الألف واللام من الله كان الباقي (لاه) فقالوا لاهم...))[٧٧]، ولذلك قيل في النداء (يا الله) بالقطع كما يقال (يا اله) ((وحرف النداء لا يدخل على ما فيه الألف واللام، لا يقال: (يا الرجل أقبل) ولا يقال (يا الغلام هلم) لأن النداء يعرف الاسم بالإشارة والخطاب والألف واللام يعرفإن الاسم، فلا يجتمع على اسم تعريفان مختلفان. فلما كانت الألف واللام في (الله) كأنهما من نفس الكلمة دخل عليه حرف النداء))[٧٨].

والاله اسم جنس مثل رجل وفرس فهو اسم يقع على كل معبود بحق أو باطل، ومن ثم غلب على المعبود بحق، ومن هذا الاسم اشتق تأله، وأله، واستأله، كما تقول: استنوق من الناقة، واستحجر من الحجر[٧٩].

ويرى أبو البقاء العكبري أن ((الاله مصدر في موضع المفعول أي المألوه، وهو المعبود، وقيل: اصل الهمزة واو، لأنه من الوله فالاله تتوله اليه القلوب: أي تتحير...))[٨٠].

فلفظ الجلالة (الله) اسم مشتق وليس جامداً، لأن ((اصله الاله ثم حذفت الهمزة تخفيفاً فاجتمعت لامان، فأدغمت الأولى في الثانية فقيل: (الله) فإله (فعال) بمعنى (مفعول) كأنه مألوه أي معبود مستحق للعبادة يعبده الخلق ويؤلهونه))[٨١]، وبهذا الكلام يكون منشأ الاشتقاق من (العبادة) واضحاً باعتبار ان الإله هو المعبود، وهذا ما ترجحه الباحثة.

لفظة (الرحمن) ذكر الأزهري في معجمه ما نقله عن الليث في لفظة (الرحمن) و (الرحيم) في انهما اسمان اشتقاقهما من الرحمة، ورحمة الله وسعت كل شيء، وهو ارحم الراحمين[٨٢]، وجاء في التهذيب ايضاً: ((الرحمن الرحيم صفتان معناهما...ذو الرحمة قال: ولا يجوز ان يقال رحمن الا لله جل وعز، قال و (فعلان) من ابنية ما يبالغ في وصفه، قال: فالرحمن الذي وسعت رحمته كل شيء، فلا يجوز ان يقال رحمن لغير الله))[٨٣] وقد قدم ما هو أبلغ، وهو (الرحمن) على ما هو دونه وهو (الرحيم) والقياس هو الترقي من الأدنى الى الأعلى ذلك انه لما قال (الرحمن) تناول جلائل النعم وعظائمها وأصولها، فأردفه بـ (الرحيم) تتمة لذلك[٨٤] فصيغة (فعلان) أبلغ من صيغة (فعيل)[٨٥] كما ان تفسير (الرحمن) على انه المتصف بالرحمة فقط دلالة غير تامة، لذا فقد جاء الجمع بين الصيغتين احتياطاً للمعنى لأن صيغة (فعلان) تدل على الصفات المتجددة، مثل عطشان وجوعان ونحوها، فإن صفة العطش في (عطشان) ليست صفة ثابتة، بل تزول وتتحول وتتجدد، وكذلك (جوعان) بخلاف صفة (فعيل) فإنها تدل على الثبوت، مثل كريم، وجميل، وعظيم، فهذه الصفات ثابتة وغير متحركة[٨٦] ((ولما كان الأصل في صيغة (فعلان) انها صفة مشبهة تدل على الثبوت فقد اجتمعت في صفة (رحمن) المبالغة في الرحمة والثبوت والتجدد والاستمرار في صفة (الرحمة) وقد حقق هذا المعنى اقتران الرحمن بالرحيم))[٨٧] فجمع الله لذاته الوصفين ((إذ لو اقتصر على (الرحمن) لظن ظان ان هذه صفة طارئة قد تزول كعطشان وريان ولو اقتصر على (رحيم) لظن ان هذه صفة ثابتة ولكن ليس معناها استمرار الرحمة وتجددها...والله سبحانه متصف بأوصاف الكمال فجمع بينهما حتى يعلم العبد أن صفته الثابتة هي الرحمة وان رحمته مستمرة متجددة لا تنقطع، حتى لا يستبد به، الوهم بأن رحمته تعرض ثم تنقطع أو قد يأتي وقت لا يرحم فيه – سبحانه- فجمع الله كمال الاتصاف بالرحمة لنفسه))[٨٨]، ويضيف السيد أبو القاسم الخوئي

دليلاً آخر على ذلك بقوله: ((...فإن كلمة (الرحمن) في جميع موارد استعمالها محذوفة المتعلق، فيستفاد منها العموم وان رحمته وسعت كل شيء. ومما يدلنا على ذلك أنه لا يقال: إن الله بالناس أو بالمؤمنين لرحمن، كما يقال: إن الله بالناس او بالمؤمنين لرحيم))[٨٩].

(الشيطان): جاء في تهذيب اللغة: ((قال الليث: الشيطان فيعال من شطن، أي بعد. قال: ويقال: شيطن الرجل، وتشيطن، إذا صار كالشيطان وفعل فعله...وقال غيره: الشيطان: فعلان، من شاط يشيط، إذا هلك واحترق، مثل هيمان وغيمان، من هام وغام. قلت (أي الأزهري): والأول أكبر، والدليل على أنه من (شطن) قول أمية بن ابي الصلت يذكر سليمان النبي:

أيما شاطن عصاه عكاه[٩٠]

أراد: أيما شيطان))[٩١]

ففي اشتقاق اسم الشيطان قولان: الأول من (شطن يشطن) ان يكون سمي شيطاناً، لتباعده من الخير، والثاني من (شاط يشيط) ان يكون الشيطان سمي شيطاناً، لغيه وهلاكه، ولا شك ان المعنيين موجودان فيه أي: البعد من الرحمة، والاحتراق والهياج، الا ان الاشتقاق يدل على الأول. وفي هذا السياق يقول الدكتور محمد توفيق في تحليل لفقه تلك التسمية وأبعادها الدلالية والايحائية: ((والبيان بكلمة (الشيطان) في سياق إغواء ابينا آدم (عليه السلام) دال على ما هو منته اليه جهاده في اغواء أهل الطاعة...ان اثره لمتناه متلاش في سرعة، فكل محاولة منه مع من كان متسماً بالفقه لحاله وموقفه انما مصيرها الاحتراق وكل محاولة من محاولات الاغراء محترقة بالتوبة النصوح إذا ما تاب الإنسان اليها، وليس اخسر ممن يحترق جهاده العظيم في الإغواء بكلمة صادقة يقولها المرء يصور بها ما يعتلج في صدره من الندم والمخافة))[٩٢].

ومما يدلك على ان الشيطان مشتق من (شطن) استعمال القرآن الكريم، وذلك حين يقول ربنا-جل ذكره-(إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَانًا مَّرِيدًا)[٩٣] وكذلك قوله عزوجل: (وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ)[٩٤] فجاء بكلمة شيطان مصروفة منونة، فدل هذا على انه من (شطن) والنون أصلية، ولو كان من شاط لكان (شيطان) على وزن فعلان، ومنع الصرف لزيادة الألف والنون[٩٥].

نيابة الصيغ المشتقة:

ويقصد بالصيغ المشتقة تلك الصفات التي تعرف باسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة، فإن هذه الصيغ ينوب بعضها عن بعض أحياناً، لتوجيه دلالة الألفاظ، واضفاء المعاني الجديدة، حسب ما يقتضيه المقام. فلكل من هذه المشتقات صفات خاصة بها

تميزها عن غيرها، وقد تكون هذه الميزات دقيقة لا يكاد ينفصل بعضها عن بعض، فبعض هذه الصيغ تدل على سرعة التحول وعدم الثبوت، وأخرى عكسها تماماً تدل على الثبوت وعدم التحول، وهي درجات في هذه الدلالة.

فاسم الفاعل أكثر الأسماء دلالة على التغيير وحتى كاد يشبه الفعل في ذلك، ولذلك سماه بعضهم بالفعل الدائم[٩٦]، أي انه مثل الفعل، ولكنه أدوم منه قليلاً، وهو اسم يجري مجرى الفعل في لفظه ومعناه[٩٧]، ويلاحظ دقة التعبير القرآني في استعمال هذه الألفاظ، كدلالة الفعل واسم الفاعل في قوله تعالى: (وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)[٩٨] فقد استعمل القرآن الكريم الفعل للزمن المؤقت القصير، والاسم للزمن الدائم المستمر، فالذي يدفع عنهم العذاب شيئان، وجود رسول الله (ﷺ) بينهم، وملازمتهم الاستغفار والتوبة، ولما كان السبب الأول مدة بقائه محدودة بموته (ﷺ) عبر عنه بالفعل (ليعذبهم)، لأن الفعل يدل على الحدوث والتغير، ولما كان السبب الثاني باقياً الى ما شاء الله، عبر عنه بالاسم (معذبهم)، ليدل على الثبوت وعدم التحول.

وإذا كانت الصفة الثابتة في الموصوف لا تنفك عنه، استعملت العرب الصفة المشبهة للدلالة على ذلك فالكلمات: طويل وقصير وكريم صفات ملازمة لصاحبها، لا تنفصل عنه، فإذا أرادوا تحول الصفة المشبهة من الدلالة على الثبوت الى الحدوث حولوها الى اسم الفاعل، كقولهم في الصفة المشبهة (حسن) وإذا أرادوا عدم الثبوت قالوا: (حاسن)[٩٩]ومن هنا تبرز أهمية تناوب الصيغ الصرفية كما سنعرف.

اسم الفاعل ينوب عن الجماعة:

يأتي اسم الفاعل في موضع الجمع فيدل عليه كما في قوله تعالى: (مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ)[١٠٠] فسامر بمعنى سمار، والسامر الجماعة يتحدثون ليلاً، ثم قال الأزهري: قلت وقد جاءت حروف (يعني كلمات) على لفظ فاعل وهي جمع عند العرب فمنها الجامل والسامر والباقر والحاضر، فالجامل: الابل فيها الذكور والإناث، والسامر: جماعة الحي يسمرون ليلاً، والحاضر: الحي النزول على الماء... تهجرون القرآن في حال سمركم وقرئ (سمراً) وهو جمع السامر[١٠١].

فاعل بمعنى مفعول:

تختلف معاني الصيغ في العربية، وان لهذا الاختلاف دلالات متعددة تختلف باختلاف السياق الذي ترد فيه، فضلاً عن إمكانية تبادلها من سياق الى آخر حسب إرادة المتكلم لمعناه المقصود وغرضه المطلوب، وعلى هذا الأساس حصل العدول بين صيغ المشتقات في العربية

ولاسيما في المستوى الصرفي، فقد تذكر صيغة اسم الفاعل ويراد بها صيغة المفعول، قال ابن فارس: ((ومن سنن العرب التعويض: وهو إقامة الكلمة مقام الكلمة))[١٠٢] ومن ذلك قالوا عن (الحافرة) في قوله تعالى: (يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ)[١٠٣] ففي تهذيب اللغة (الحافرة): ((معناه انا لمردودون الى أمرنا الأول الى الحياة. والعرب تقول: أتيت فلاناً ثم رجعت على حافرتي: أي رجعت من حيث جئت...الحافرة الأرض التي تحفر فيها قبورهم، فسماها الحافرة، والمعنى يريد المحفورة...))[١٠٤] وقالوا هي منسوبة الى الحفر[١٠٥]، والحفرة بمعنى المحفورة، وهذا دليل على ان أصل الحافرة المحفورة[١٠٦].

فعيل بمعنى فاعل:

جاء في معجم التهذيب في قوله تعالى: (إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ)[١٠٧] حيث نقل الأزهري عن الفراء قوله: ((الأثيم: الفاجر قلت (أي الأزهري): الأثيم في هذه الآية بمعنى: الآثم))[١٠٨]، والظاهر من كلامهم ان الأثيم أصلاً هي الآثم، ولكن لما أريد المبالغة في الصفة حول من فاعل الى فعيل، فالآثم الذي وقع في الإثم ((هو الفاجر الكثير الآثام))[١٠٩]

فعيل بمعنى مفعول:

جاء في تهذيب اللغة: ((قال الليث: في قوله تعالى (طَلْعُهَا هَضِيمٌ)[١١٠]، قال: مهضوم في جوف الجف منهضم فيه))[١١١]، فتأتي فعيل بمعنى مفعول إذا اريد تعظيم صفة من الصفات، او للدلالة على ثبات الصفة في الموصوف ((وأقيم فعيل مقام مفعول، لأنه أبلغ منه، ولهذا لا يقال لمن جرح في أنملته جريح، ويقال له مجروح))[١١٢]، فاسم المفعول إذا أرادوا المبالغة فيه استبدلوا بصيغة (مفعول) احدى صيغ المبالغة، ومنها فعله نحو صرعة، وفعيل نحو حميد، وفعول مثل ذلول، وفعل، مثل نكر، وفعل مثل نكر، وفعل نحو إبل همل[١١٣].

فعيل بمعنى فعلاء:

يأتي (فعيل) نائباً عن صيغة الجمع (فعلاء) لكون فعيل من المشتقات، جاء في تهذيب اللغة: ((قال الفراء في قول الله جل وعز: (وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ)[١١٤]، قال يريد أعوان، فقال ظهير، ولم يقل ظهراء. ولو قال قائل إن (ظهير) لجبريل وصالح المؤمنين وللملائكة كان صواباً، ولكنه حسن ان تجعل الظهير للملائكة خاصة لقوله: (وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ) أي بعد نصرة هؤلاء ظهير. وقال الزجاج: (وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ) في معنى ظهراء، أراد والملائكة ايضاً نصار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)[١١٥]، ويحتمل ان يكون المعنى ظهيراً، أي مظاهر له، كأنهم يد واحدة على اعدائه[١١٦].

فعيل بمعنى مفعل:

جاء في التهذيب عن الأزهري عند تفسيره لقوله تعالى: (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا)[١١٧] يقول ((والنذير بمعنى المنذر كان الأصل نذر، الا ان فعله الثلاثي ممات ومثله السميع بمعنى المسمع والبديع بمعنى المبدع))[١١٨].

د/ دلالة التذكير والتأنيث

اهتم العلماء بظاهرة التذكير والتأنيث، فجعلوها أحد المحاور الرئيسة في دراسة علوم العربية وخصها بعضهم بكتب مستقلة، كأبي حاتم السجستاني وابن الأنباري، وقد امتدت هذه الدراسات لتشمل اللغات السامية، لوجود القواسم المشتركة بين فروعها، قال بعض المحدثين: ((تدل مقارنات اللغات السامية مثلاً ان الساميين القدامى كانوا يفرقون بين المذكر والمؤنث في اللغة، لا بوسيلة نحوية، ولكن بكلمة للمذكر، وكلمة للمؤنث))[١١٩]، وكأنهم يشيرون الى ان التفريق بين المذكر والمؤنث بالأدوات كتاء التأنيث، والهمزة التي تلي حمراء وصحراء، لا يوجد في اللغات السامية، وإنما هي في اللغة العربية وحسب، وقد ذكر علماء العربية ضروباً من وسائل التأنيث، ((كالتأنيث بالألف أو الهمزة، والتأنيث بغير علامة، مثل: حمار وأتان، وجمل وناقة، ومنها ما يذكر ويؤنث))[١٢٠].

فظاهرة التذكير والتأنيث تشغل حيزاً كبيراً في مجال التفسير، فقد فسرت كثيراً من ألفاظ القرآن الكريم في إطار التذكير والتأنيث، كمجيء بعض ألفاظ الوصف بتاء وبغير تاء، والعدول من التذكير الى التأنيث، وتأنيث اللفظ وتذكيره في آن واحد، وهي المواضيع البارزة في تهذيب اللغة.

التأنيث بالتاء:

تاء التأنيث هي علامة تلحق بعض الألفاظ، للفصل بين صفة المذكر والمؤنث[١٢١]، إلا بعض الصفات التي يشترك فيها المذكر والمؤنث، مثل فعيل بمعنى مفعول كقولهم: رجل قتيل وامرأة قتيل، وفعول بمعنى فاعل نحو رجل صبور وامرأة صبور. وإذا جاء الوصف (فعيل) بالتاء (فعيلة) فهي مؤذنة بخروجها عن الوصفية الى الاسمية، قال الأزهري: ((قلت: والذبيحة: اسم لما يذبح من الحيوان، وأنث لأنه ذهب به مذهب الأسماء لا مذهب النعت فإذا قلت: شاة ذبيح او كبش ذبيح او نعجة ذبيح لم تدخل فيه الهاء لأن فعيلاً إذا كان نعتاً بمعنى مفعول يذكر. يقال امرأة قتيل، وكف خضيب))[١٢٢].

وقد جاء الوصف بفعيل بغير تاء في آيات من القرآن الكريم، منها قوله تعالى: (إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ)[١٢٣]، فجاء الاخبار بصيغة المذكر، والمخبر عنه أو الموصوف مؤنث، وهو (رحمة)، جاء في التهذيب: ((قال الزجاج: انما قيل قريب لأن الرحمة والعفو والغفران في معنى واحد، كذلك كل تأنيث ليس بحقيقي. قال: قال الأخفش: جائز ان تكون الرحمة ها هنا بمعنى المطر، قال: وقال بعضهم هذا ذكر ليفصل بين القريب من القرب والقريب من القرابة، وهذا غلط، كل ما قرب في مكان او نسب فهو جار على ما يصيبه من التذكير والتأنيث))[١٢٤]، وجاء في التهذيب ايضاً في تفسير هذه اللفظة القرآنية: ((تقول العرب: هو قريب مني، وهما قريب مني، وهم قريب مني وكذلك المؤنث قريب مني وهي بعيد مني وهما بعيد وهم بعيد، فتوحد قريباً وتذكره، لأنه وان كان مرفوعاً فإنه في تأويل هو في مكان قريب مني. قال الله جل وعز: ان رحمة الله قريب من المحسنين. وقد يجوز قريبة وبعيدة بالهاء تبنيها على قربت وبعدت. فمن أنثها في المؤنث ثنى وجمع))[١٢٥].

فنحن امام ثلاثة تفسيرات في تهذيب اللغة، أحدها على معنى المذكر، والثاني على الإضافة الى المذكر، والثالث للتفريق بين القريب من القرب والقريب من القرابة، وقد غلطه الزجاج.

ولم يذكر هؤلاء العلماء احتمال ان يكون السبب مجيء الوصف على (فعيل) الذي يوصف به المذكر والمؤنث (ولم يقل: رحمة الله قريبة، قيل: لأن الرحمة مصدر يستوي فيه الوجهان، وقيل: لأن المراد بالرحمة الاحسان، وقيل: لأن قريب فعيل بمعنى المفعول فيستوي فيه المذكر والمؤنث ونظيره قوله تعالى: (لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ)[١٢٦]))[١٢٧]، وهذا الامر جعل بعض المعاصرين يعيبون على النحاة وأصحاب اللغة لتكلفهم في تقدير الإضافة الى المذكر، مع وجود تخريج قد عرفوه[١٢٨].

الوصف الخاص بالمؤنث:

ومن الصفات المؤنثة التي لا تلحقها التاء ما خص به المؤنث دون المذكر كـ (مرضع). لأن الغاية من تاء التأنيث الفصل بين المذكر والمؤنث، وفي مثل هذه الصفات لا يحتاج لها، لأنه لاحظ فيها للمذكر.

إلا ان القرآن الكريم حرك أفكار النحاة وأصحاب اللغة، حيث ألحق بالمرضع التاء، وهي من الصفات التي تخص المؤنث، فقال سبحانه: (يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا)[١٢٩]، جاء في تهذيب اللغة: ((اختلف النحويون في علة دخول الهاء في المرضعة، فقال الفراء: المرضعة: الأم، والمرضع: التي معها صبي ترضعه، قال ولو قيل في الأم مرضع لأن الرضاع لا يكون الا من الاناث...))[١٣٠]، وجاء أيضا في تهذيب اللغة في تفسير دخول الهاء في كلمة (مرضعة) لأنه أراد الفعل ولو أراد الصفة لقال (مرضع)، فالمرضعة التي ترضع و (كل مرضعة): كل

أم، والمرضع التي قد دنا لها ان ترضع ولم ترضع بعد....[١٣١]، قال الليث: ((قال الخليل: امرأة مرضع: ذات رضيع، كما يقال امرأة مطفل، بلا هاء، لأنك لا تصفها بفعل منها واقع أو لازم، فإذا وصفتها بفعل هي تفعله قلت (مفعلة) كقول الله تعالى: (تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا) وصفها بالفعل فأدخل الهاء في نعتها. ولو وصفها بأن معها رضيعاً قال مرضع))[١٣٢].

فيلحظ في اقوال أهل اللغة والمفسرين تفريقاً دقيقاً بين المرضع والمرضعة، يعد من لطائف لغة القرآن، فذهب اغلبهم الى ان الوصف بالتاء يعني المباشرة في الحدث، وهو رأي الخليل والأخفش والزجاج والعكبري[١٣٣].

وزاد الزجاج عليهم: ان المرضع: تعني ذات رضاع، أرضعت ولدها أو أرضعت غيره[١٣٤] يقول العلامة الطباطبائي: ((إن قيل: لم قيل: (مرضعة) دون مرضع؟ قلت: المرضعة التي هي في حال الإرضاع ملقمة ثديها الصبي، والمرضع التي شأنها ان ترضع وان لم تباشر الإرضاع في حال وصفها به....))[١٣٥]، وجاء في تفسير الشيخ الطوسي: ((وقوله (يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ) قال الفراء والكوفيون: يجوز ان يقال: مرضع بلا هاء، لأن ذلك لا يكون في الرجال...

وقال الزجاج وغيره من البصريين: إذا اجريته على الفعل قلت أرضعت فهي مرضعة، فإذا قالوا مرضع، فالمعنى انها ذات رضاع...

وقال قوم: إذا قلت: مرضعة، فإنه يراد بها ام الصبي المرضع.

وإذا اسقطت الهاء، فإنه يراد بها المرأة التي معها صبي مرضعة لغيرها، والمعنى ان الزلزلة هي شيء عظيم، في يوم ترون فيها الزلزلة، على وجه (تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ) أي يشغلها عن ولدها اشتغالها بنفسها وما يلحقها من الخوف....))[١٣٦].

ومن خلال تتبع آراء العلماء والمفسرين ان المراد بكلمة (مرضعة) في قوله تعالى (يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ) هي المرضعة التي ألقمت ثديها للإرضاع حالاً يعني هي ترضعه الآن، وهذه تختلف عن كلمة (مرضع) والتي يراد بها من كان لها طفل ترضعه لكن ليس بالضرورة الأن، فالتاء هنا غيرت الدلالة، كما في (حامل) و (حاملة) فكلتاهما صفتان تختص بها الأنثى، فالحامل: هي من تحمل جنيناً، والحاملة: هي من تحمل على ظهرها أي شيء، حيث يمكن التفريق بينهما من خلال اللغة.

وإذ نرى هذا الاتساع في استعمال التاء لتمييز المؤنث عن المذكر، نجد بعض آراء المعاصرين تتجه لنقد التأنيث بالتاء بقولهم: ان التأنيث في العربية بالتاء غير واضح، وان مسألة التذكير والتأنيث لكثير من الألفاظ مسألة اعتبارية[١٣٧]، والتأنيث بالعلامة طارئ في العربية من الناحية التاريخية، كما هو طارئ في غير العربية من اخواتها الساميات[١٣٨].

اشتراك الألفاظ في التذكير والتأنيث:

ذكر العلماء ألفاظاً كثيرة سمعت من العرب بالتذكير والتأنيث، وجاء بعضها في القرآن الكريم كذلك، فكلمة (السبيل) مثلاً استعملت في القرآن الكريم مرة مذكرة، ومرة مؤنثة قال تعالى: (وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً)[١٣٩]، وقال سبحانه: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي)[١٤٠].

وكلمة (الفلك) كذلك ذكرت مذكرة في قوله تعالى: (فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ)[١٤١]، وأنثت في قوله تعالى: (حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَاءتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ)[١٤٢]، فيلحظ انه أنث وجمع في قوله: (وجرين) ثم أنث في قوله (جاءتها) فالفلك تؤنث وتذكر، وهي واحدة وتكون جمعاً[١٤٣].

وذكروا على هذا النحو ألفاظاً كثيرة تشترك في التذكير والتأنيث، ومن خلال التأمل في اقوالهم، يتضح ان اللفظ وضع اصلاً اما مذكراً وإما مؤنثاً، ولم يكن في أصله دالاً على التذكير والتأنيث معاً، وانما اكتسب الصفة الثانية لاتساع المعاني، وتحميل الألفاظ دلالات جديدة، فربما خلعوا الألفاظ المذكرة على الألفاظ المؤنثة، أو العكس فأصبح اللفظ يدل على المعنيين، فمثلاً كلمة (السلطان) تدل على المذكر والمؤنث.

ذكر الأزهري: انها مشتقة من (السليط) وهو ما يضاء به، ومعناه الحجة، وذكر ايضاً انها مؤنثة، يقال: قضت به عليه السلطان، وقد آمنته السلطان. وقال الأزهري: وربما ذكر السلطان لأن لفظه مذكر، قال الله تعالى: (بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ)[١٤٤]، ففي السلطان قولان: أحدهما ان يكون سمي سلطاناً لتسليطه، والقول الآخر ان يكون سمي سلطاناً لأنه حجة من حجج الله. ثم يذكر الأزهري ان السلطان عند العرب: الحجة، ويذكر ويؤنث، فمن ذكر السلطان ذهب به الى معنى الرجل، ومن أنثه ذهب به الى معنى الحجة، وهو قول الفراء[١٤٥].

فيلاحظ ان اللفظة تحولت في بعض أوصافها، لاستعمالها في معنى من المعاني الجديدة، فكلمة (السلطان) وجدت ان احد معانيها هو الأصل، اما التأنيث على الحجة او التذكير على السلطان، وقال الأزهري لفظه لفظ المذكر، كما جاء في التهذيب: ان السلطان من السليط الذي يضاء به[١٤٦]، فالراجح ان اصلها التذكير، ثم لما وصفت الحجة بهذا الوصف، وصارت هي من معانيه اكتسب صفة التأنيث، وهذا اشبه بالتلاقح بين المعاني والألفاظ، ويقاس على ذلك غيرها من الألفاظ، وأن وجدت في القرآن الكريم مؤنثة ومذكرة، ككلمة (الطاغوت) تذكر وتؤنث، قال تعالى: (يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ)[١٤٧]، وقال تعالى: (وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا)[١٤٨].

جاء في تهذيب اللغة: الطاغوت تاؤها زائدة، وهي مشتقة من طغا... وجاء ايضاً: وهو مثل الفلك يذكر ويؤنث[١٤٩]، وقال الأخفش: ((الطاغوت تكون من الأصنام وتكون من الجن والانس، وتكون جماعة وواحداً))[١٥٠]، فمن قوله يتضح ان صفة التأنيث في كلمة الطاغوت مكتسبة من دلالتها على الأصنام، والتذكير إذا عني بها الطاغي من الجن والانس.

وتدل هذه الكلمة على (الطغيان) وهو تجاوز الحد، كقوله تعالى: (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاء)[١٥١]، فاستعير هذا المعنى ليعبر به عن المخلوق الذي تجاوز الحد، كأن ينصب نفسه إلهاً، أو يتجبر ويتعالى بغير حق، يقال له طاغ، ثم بالغوا في الوصف فقالوا: طاغية او طاغوت، فالظاهر ان الطاغوت يدل في الأصل على المذكر، فالطغيان غالباً ما يأتي من الذكور الا ان هذه الكلمة اكتسبت التأنيث حين استعملت للدلالة على الاصنام، وهي المعنية في الآية (الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا)[١٥٢]، والطاغوت اسم عام لكل من تجبر وتجاوز الحدود المألوفة. وجاءت ايضاً بمعنى (الشيطان) في قوله تعالى (وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ)[١٥٣] [١٥٤].

ومما سبق يتضح أن الألفاظ في أصلها تدل على أحد الوصفين، وان الوصف الآخر يكتسب من خلال تعامل الناس مع هذه المدلولات، ووصفها بأوصاف ليست لها مجازاً وتوسعاً ومع تقادم الزمن تصبح تلك المعاني وكأنها معان وضعت أصلاً لتلك الألفاظ.

الخاتمة والنتائج

١) تشكل الدلالة الصرفية آلية من الآليات اللغوية لتفسير المفردة القرآنية في معجم تهذيب اللغة الى جانب الآليات الأخرى، الصوتية والنحوية والمعجمية.

٢) لم يفرد الأزهري أبواباً للمسائل الصرفية في معجمه وإنما كانت مبثوثة في معجمه أينما وجد لذلك سبيلاً.

٣) وضح البحث الفرق بين المصدر واسم المصدر، وان اسم المصدر قد يقوم مقام المصدر في مواضع كثيرة، وقد يأتي المصدر في موضع الفعل، ويكون لهذا الإحلال دلالات بلاغية، كأن يؤتى به ليدل على الثبوت، فهو أدل على ذلك من الفعل، وقد يأتي نائباً عن اسم الفاعل اذا استدعى السياق توافقاً صوتياً، او مطلباً دلالياً، ويستعمل بصورته الواحدة للمفرد والجمع المذكر والمؤنث.

٤) ان الصيغ الصرفية المشتقة تحمل دلالات متنوعة، وينوب بعضها عن بعض احياناً، لغرض بلاغي وزيادة في البيان.

٥) إن التأنيث يحصل بعلامة وبغير علامة، وأشهر علامات التأنيث هي التاء، وبعض الألفاظ تدل على المذكر والمؤنث.

هوامش البحث

(١) الجن: ١٥.
(٢) الحجرات: ٩.
(٣) البرهان في علوم القرآن، الزركشي: ٢٩٨/١.
(٤) معجم تهذيب اللغة، الأزهري: ١٦١/١٢-١٦٢ (صرف). وينظر معجم العين، الفراهيدي: ٣٥/٢ (صرف)
(٥) ينظر: لسان العرب، إبن منظور: ٣٢٨/٧-٣٢٩ (صرف)، شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي: ١٧.
(٦) سورة الأنعام: ٤٦.
(٧) التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ٢٨٣/٩.
(٨) ينظر: الحدود في النحو ضمن (رسالتان في اللغة)، أبو الحسن على بن عيسى الرماني: ٦٧/١.
(٩) شرح شافية ابن الحاجب، رضى الدين الستراَبادي (ت٦٨٦هـ): ٧/١.
(١٠) شرح ابن عقيل على الفية بن مالك، ابن عقيل الهمداني المصري: ٥٢٩/٢، وينظر أوضح المسالك الى الفية ابن مالك، ابن هشام الانصاري: ٣٦٠/٤.
(١١) المنهج الصوتي للبنية العربية، د. عبد الصبور شاهين: ١٩.
(١٢) ينظر: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، د. محمود عكاشة: ٦١.
(١٣) ينظر: الدلالة السياقية عند اللغويين، د. عواطف كنوش: ٤٦-٤٧.
(١٤) ينظر: البحث الدلالي في تفسير مجمع البيان، د. خليل خلف بشير العامري: ٦١.
(١٥) التطورات المعجمية والمعجمات اللغوية العامة العربية الحديثة، د. صافية زفنكي: ٢١٠.
(١٦) ينظر: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: ٦١-٦٢.
(١٧) اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان: ١٦٣.
(١٨) معجم العين: ٩٦/٧ (صدر)، معجم التهذيب: ١٣٣/١٢-١٣٥ (صدر)
(١٩) التعريفات، الجرجاني: ٢١٤.
(٢٠) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري: ٥٥، وينظر: الكتاب، سيبويه: ٣٤/١-٣٥.
(٢١) ينظر: اللباب في علل البناء والاعراب: العكبري: ٢٦٠/١.
(٢٢) ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف، ابن الانباري، مسألة رقم (٢٨): ٢٣٥/١، وينظر: ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، عبد اللطيف الزبيدي: ١١١.
(٢٣) البقرة: ٧.
(٢٤) ص:٢١.
(٢٥) ينظر: تهذيب اللغة: ١٢٥/٢ (سمع).
(٢٦) ينظر: المصدر نفسه: ١٥٤/٧ (خصم)، ومعاني القرآن واعرابه للزجاج: ٢٤٤/٤، والكشاف للزمخشري: ٨٤/٤.
(٢٧) الشعراء: ١٦.

[٢٨] طه: ٤٧.
[٢٩] تهذيب اللغة: ٣٩١/١٢ (رسل).
[٣٠] هود: ٦٧.
[٣١] تهذيب اللغة: ١٦٧/٥ (صاح)
[٣٢] يوسف: ٧٩.
[٣٣] تهذيب اللغة: ١٤٧/٣ (عاذ).
[٣٤] الكتاب: ٣٢٢/١.
[٣٥] الطلاق: ٢.
[٣٦] تهذيب اللغة: ٢٠٨/٢-٢١٠ (عدل).
[٣٧] المصدرنفسه: ١١٧/١١ (جنب).
[٣٨] الزخرف: ٢٦.
[٣٩] تهذيب اللغة: ٢٦٧/١٥-٢٦٩ (برى).
[٤٠] غافر: ١٩.
[٤١] الغاشية: ١١.
[٤٢] تهذيب اللغة: ٥٨١/٧-٥٨٣ (خان)
[٤٣] ينظر: مقاليد التصريف، سعيد بن خلفان الخليلي: ١١٠/١.
[٤٤] الرعد: ١٧.
[٤٥] تهذيب اللغة: ٢٠٧/١١ (جفاء)، ومعاني القرآن، الفراء: ٦٢/٢.
[٤٦] نوح: ١٧.
[٤٧] المزمل: ٨.
[٤٨] ينظر: الأصول في النحو، ابن السراج: ١٣٤/٣.
[٤٩] ينظر: دقائق التصريف، للقاسم المؤدب: ٦١.
[٥٠] ينظر: هامش شرح الشافية: ١٦٠/٢.
[٥١] تهذيب اللغة: ٥٤٨/٧ (خار) وينظر: العين: ٣٣٢/١ (خير).
[٥٢] ينظر: شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك: ٩٨/٢.
[٥٣] ينظر: تصريف الأسماء والأفعال، د. فخر الدين قباوة: ١٣١.
[٥٤] التوبة: ١١٤.
[٥٥] تهذيب اللغة: ١٣٣/٣-١٣٤ (وعد)، ينظر: العين: ١٣٢/١ (وعد).
[٥٦] البقرة: ٢٤٥.
[٥٧] تهذيب اللغة: ٣٣٩/٨-٣٤٠ (قرض)
[٥٨] القلم: ٢.
[٥٩] تهذيب اللغة: ٩/٣-١١ (نعم).
[٦٠] البقرة: ١٩٨.
[٦١] تهذيب اللغة: ٧٧/١٢ (فاض).
[٦٢] ينظرنفسه: ١١٧/١١ (جنب)، ودقائق التصريف: ٨٠.
[٦٣] البقرة: ٧.

[٦٤] تهذيب اللغة: ١٢٥/٢ (سمع)، ولسان العرب: ٣٦٥/٦ (سمع).
[٦٥] الفرقان: ١٣.
[٦٦] تهذيب اللغة: ٨٠/١٥ (ثبر)، ومعاني القرآن: ٢٦٣/٢، ومعاني القرآن واعرابه: ٤٦/٤.
[٦٧] ينظر: الحاشية على الكشاف، الشريف الجرجاني: ٣٧، وشذا العرف: ٦٨.
[٦٨] ينظر: الاختصار السديد، لطيف فرج: ٥.
[٦٩] ينظر: مدخل الى فقه اللغة العربية، د. أحمد محمد قدور: ٢٠٧.
[٧٠] ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ١٦٦-١٦٩.
[٧١] ينظر: المصدر نفسه: ١٦٩.
[٧٢] الدلالة المركزية والدلالة الهامشية بين اللغويين والبلاغيين، رنا طه رؤوف: ٦٧-٦٨.
[٧٣] ينظر: فصول في فقه العربية، د. رمضان عبد التواب: ٢٩٠.
[٧٤] تهذيب اللغة: ٣٥٠/١٥-٣٥١ (مل).
[٧٥] هل توجد في القرآن كلمات معربة؟؟، (بحث) للدكتور محمد تقي الدين الهلالي: ٢١٥، (مجلة البحوث الإسلامية/العدد الثامن).
[٧٦] الكهف: ٢٨.
[٧٧] تهذيب اللغة: ٤٢١/٦-٤٢٢ (الله والإله).
[٧٨] اشتقاق أسماء الله، الزجاجي: ٢٥.
[٧٩] ينظر: الكشاف: ٢٦.
[٨٠] التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري: ١١/١.
[٨١] اشتقاق أسماء الله: ٢٤.
[٨٢] ينظر: العين: ٢١٦/١ (رحم)
[٨٣] تهذيب اللغة: ٤٩/٥-٥٠ (رحم)، ولسان العرب: ١٧٣/٥-١٧٤ (رحم).
[٨٤] ينظر: الكشاف: ٢٦-٢٧.
[٨٥] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١١/١.
[٨٦] ينظر: التعبير القرآني، د. فاضل صالح السامرائي: ٣٩.
[٨٧] البحث الدلالي في تفسير مجمع البيان: ٧٧.
[٨٨] معاني الأبنية في العربية، د. فاضل صالح السامرائي: ٩١-٩٢.
[٨٩] البيان في تفسير القرآن، السيد أبو القاسم الخوئي: ٤٣٠.
[٩٠] لسان العرب: ١٢٠/٧-١٢١ (شطن)، وتمام البيت في معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ١٨٥/٣ (شطن): أيما شاطن عصاه عكاه ورماه في القيد والأغلال.
[٩١] تهذيب اللغة: ٣١١/١١-٣١٢ (شطن)، العين: ٢٣٧/٦ (شطن).
[٩٢] الإمام البقاعي ومنهجه في تأويل بلاغة القرآن، د. محمد توفيق محمد: ٣٣٩.
[٩٣] النساء: ١١٧.
[٩٤] الزخرف: ٣٦.
[٩٥] ينظر: النقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهري، حمدي عبد الفتاح بدران: ٣١٥.
[٩٦] ينظر: الوصف بالمشتق في القرآن الكريم، د. عبد الله الدايل: ١٧٥.
[٩٧] ينظر: نفسه: ١٧٥.

(٩٨) الأنفال: ٣٣.
(٩٩) ينظر: معاني الأبنية: ٤٣.
(١٠٠) المؤمنون: ٦٧.
(١٠١) ينظر: تهذيب اللغة: ٤١٨/١٢-٤٢٠ (سمر).
(١٠٢) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس: ٢٣٦-٢٣٧.
(١٠٣) النازعات: ١٠.
(١٠٤) تهذيب اللغة: ١٦/٥-١٧ (حفر)
(١٠٥) ينظر: الكشاف: ٦٩٤/٤.
(١٠٦) ينظر: نفسه: ٦٩٤/٤.
(١٠٧) تهذيب اللغة: ١٦١/١٥ (أثم)، ومعاني القرآن: ٤٣/٣.
(١٠٨) الكشاف: ١٨٥/٤.
(١٠٩) ينظر: نفسه: ١٨٥/٤.
(١١٠) الشعراء: ١٤٨.
(١١١) تهذيب اللغة: ١٠٤/٦-١٠٥ (هضم)، العين: ٢٥٨/١ (هضم).
(١١٢) شرح شذور الذهب: ابن هشام الانصاري: ١٠٢.
(١١٣) ينظر: معاني الأبنية: ٦٣-٦٤.
(١١٤) التحريم: ٤.
(١١٥) تهذيب اللغة: ٢٤٤/٦-٢٤٧ (ظهر)، ينظر: معاني القرآن: ١٦٧/٣، ينظر: معاني القرآن واعرابه: ١٥٠/٥.
(١١٦) ينظر: الكشاف: ٥٧١/٤.
(١١٧) الفتح: ٨.
(١١٨) تهذيب اللغة: ٤٢٠/١٤ (نذر)، لسان العرب: ١٠٠/١٤-١٠١ (نذر)
(١١٩) في الصرف العربي، د. فتحي الدجني: ٢٠٨.
(١٢٠) الأصول في النحو: ٤١٢/٢.
(١٢١) ينظر: في الصرف العربي: ٢٠٩.
(١٢٢) تهذيب اللغة: ٤٧٠/٤ (ذبح).
(١٢٣) الأعراف: ٥٦.
(١٢٤) تهذيب اللغة: ١٢٢/٩-١٢٥ (قرب)، معاني القرآن للأخفش: ٨/٢، معاني القرآن واعرابه: ٢٧٩/٢.
(١٢٥) نفسه: ١٢٥/٩ (قرب).
(١٢٦) الشورى: ١٧.
(١٢٧) تفسير الميزان، العلامة الطباطبائي: ٨٦/٨.
(١٢٨) ينظر: النحو العربي نقد وبناء، د. إبراهيم السامرائي: ١١٠-١٦٢.
(١٢٩) الحج: ٢.
(١٣٠) تهذيب اللغة: ٤٧٢/١ (رضع)، ينظر: معاني القرآن: ٢١٤/٢.
(١٣١) ينظر: نفسه: ٤٧٢/١ (رضع).
(١٣٢) نفسه: ٤٧٢/١ (رضع)، ينظر: العين: ٦٣/١ (رضع)، و ١٠٠/٢ (طفل)، ولم اجده نصاً في العين فالأزهري نقله بالمعنى. لسان العرب: ٢٣١/٥-٢٣٢ (رضع).

(١٣٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢١٦/٢.
(١٣٤) ينظر: معاني القرآن واعرابه: ٤٠٩/٣-٤١٠.
(١٣٥) تفسير الميزان: ١٨٠/١٤
(١٣٦) التبيان في تفسير القرآن: ٢٨٢/٧-٢٨٣.
(١٣٧) ينظر: النحو العربي نقد وبناء: ١٦٢.
(١٣٨) ينظر: المصدر نفسه: ١٥٥.
(١٣٩) الأعراف: ١٤٦.
(١٤٠) يوسف: ١٠٨.
(١٤١) يس:٤١.
(١٤٢) يونس: ٢٢.
(١٤٣) ينظر: تهذيب اللغة: ٢٥٤/١٠-٢٥٥ (فلك).
(١٤٤) إبراهيم: ١٠.
(١٤٥) ينظر: تهذيب اللغة: ٣٣٤/١٢-٣٣٥ (سلط)، وينظر: لسان العرب: ٣٢٦/٦-٣٢٧ (سلط).
(١٤٦) ينظر: المصدر نفسه.
(١٤٧) النساء: ٥١.
(١٤٨) الزمر: ١٧.
(١٤٩) ينظر: تهذيب اللغة: ١٦٧/٨-١٦٨ (طغا).
(١٥٠) تهذيب اللغة: ١٦٨/٨ (طغا)، ومعاني القرآن، للأخفش: ٣٨٠/١ و٦٧١/٢.
(١٥١) الحاقة: ١١.
(١٥٢) الزمر: ١٧.
(١٥٣) المائدة: ٦٠.
(١٥٤) ينظر: تهذيب اللغة: ٢٢٩/٢-٢٣٤ (عبد).

مصادر البحث ومراجعه

القرآن الكريم

١. البرهان في علوم القرآن: بدر الدين، عبد الله بن محمد الزركشي (ت ٩٤هـ)، تقديم: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دارا لكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧م.

٢. الامام البقاعي ومنهجه في تأويل بلاغة القرآن: بحث أعده الأستاذ الدكتور محمد توفيق محمد سعد، مكتبة وهبة، القاهرة، ط(١)، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٣. الإختصار السديد في احكام التلاوة والتجويد: لطيف فرج، دار الضياء للطباعة، النجف الاشرف، ١٤٢٠هـ.

٤. الإنصاف في مسائل الخلاف: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت٥٧٧هـ)، دار الفكر، دمشق.

٥. الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت٣١٦هـ)، تحقيق عبد الحسين الفتيلي، مؤسسة الرسالة ١٩٨٥م.

٦. البحث الدلالي في تفسير مجمع البيان الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (قدس): خليل خلف العامري، أطروحة دكتوراه/كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٦.

٧. البحث الدلالي في تفسير مجمع البيان الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (قدس): خليل خلف العامري، أطروحة دكتوراه/كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٦.

٨. البيان في تفسير القرآن: السيد أبو القاسم بن علي اكبر الموسوي الخوئي (ت ١٤١٣هـ)، منشورات دار العلم للامام الخوئي، بغداد، العراق، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

٩. التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت٦١٦هـ)، ط(١)، شركة القدس، القاهرة، ١٤٢٨هـ.

١٠. التبيان في تفسير القرآن، محمد بن الحسن الطوسي (ت.٤٦٠هـ)، تحقيق أحمد حبيب قصير، دار احياء التراث العربي، ط١،بيروت -١٤٠٩هـ.

١١. التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: د. محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، مصر، ط(١)، ٢٠٠٥.

١٢. التطورات المعجمية والمعجمات اللغوية العامة العربية الحديثة: د. صافية زفنكي، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٧.
١٣. التعبير القرآني: د. فاضل صالح السامرائي، ط(١)، دار الزهراء (عليها السلام)، ١٤٢٩هـ.
١٤. التعريفات: أبو الحسن علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ) دار الفكر، ط(١)، ١٩٩٨م.
١٥. الحاشية على الكشاف: علي بن محمد بن علي الحسيني (المعروف بالشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٨٥هـ، مصر.
١٦. الحدود في النحو ضمن (رسالتان في اللغة): أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت٣٨٤هـ)، تحقيق وتقديم الدكتور إبراهيم السامرائي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٤م.
١٧. الدلالة السياقية عند اللغويين: د. عواطف كنوش المصطفى، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع، ط(١)، لندن، ٢٠٠٧م.
١٨. الدلالة المركزية والدلالة الهامشية بين اللغويين والبلاغيين: رناطه رؤوف، رسالة ماجستير/كلية التربية للبنات/جامعة بغداد، ٢٠٠٢م.
١٩. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق مصطفى الشويني، مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.
٢٠. الكتاب: أبو شبر عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠هـ). تحقيق: عبد السلام هارون، ط٢، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٢١. اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء عبد الله بن حسين العكبري (٦١٦هـ)، الجزء الثاني، تحقيق: عبد الإله نبهان، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر للطابعة والنشر، دمشق، ط(١)، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
٢٢. اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط(٣)، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
٢٣. المفصل في صنعة الإعراب: محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: د. إبراهيم بركات، دار الوفاء، المنصور، القاهرة، ط(١)، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٢٤. المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي: د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م.
٢٥. الميزان في تفسير القرآن: محمد حسين الطباطبائي (ت١٣١٢هـ)، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية-قم.

٢٦. النحو العربي نقد وبناء: د. إبراهيم السامرائي، دار عمار، ط(١)، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٢٧. النقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهري: حمدي عبد الفتاح السيد بدران، رسالة ماجستير/كلية اللغة العربية بالمنصورة، جامعة الأزهر الشريف، ١٩٩٩م.
٢٨. الوصف بالمشتق في القرآن الكريم (دراسة صرفية): د. عبد الله بن حمد بن عبد الله الدايل، مكتبة التوبة، ط(١)، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
٢٩. إشتقاق أسماء الله: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت٣٣٧هـ)، تحقيق: أ.د.عبد الحسين المبارك، ط(١)، دار الفكر، دمشق، ١٤٣٠هـ.
٣٠. إئتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة: عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي (ت٨٠٢هـ)، تحقيق الدكتور طارق الجنابي، ط(١)، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٣١. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان.
٣٢. تصريف الأسماء والأفعال: د. فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، ط(١)، ١٩٩٤م.
٣٣.تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ)، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه، خليل مأمون شيحا، ط(٢)، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٦هـ.
٣٤. تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ). تحقيق: د. عبد السلام هارون وآخرين، الدار القومية العربية للطباعة، القاهرة (١٣٨٤هـ- ١٣٨٧هـ) .(١٩٦٤-١٩٦٧م).
٣٥. دقائق التصريف: القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (ت٣٣٨هـ)، تحقيق الدكتور أحمد ناجي القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن والدكتور حسين تورال، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٣٦. شذا العرف في فن الصرف: أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي (ت١٣٥١هـ)، منشورات المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، ١٣٧٣هـ.
٣٧. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله القرشي الهاشمي (ت٧٦٩هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٣٨. شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين محمد بن الحسن النحوي الاستر آبادي (ت٦٨٦هـ)، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد يحيى عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٣٩٥هـ.

٣٩. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٦٥م.
٤٠. فصول في فقه العربية: د. رمضان عبد التواب، دار الجبل، ط(٢)، القاهرة، ١٩٨٠م.
٤١. في الصرف العربي: د. فتحي عبد الفتاح الدجيني، مكتبة الفلاح، الكويت، ط(١).
٤٢. مدخل الى فقه اللغة العربية، د. أحد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط(٣)، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٤٣. معاني الأبنية في العربية: د. فاضل صالح السامرائي، ط(١)، جامعة الكويت، كلية الآداب، (ساعدت جامعة بغداد على طبعه)، ١٤٠١هـ.
٤٤. معاني القرآن وإعرابه: أبو اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج (ت٣١١هـ)، شرح وتحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب، بيروت،١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٤٥. معاني القرآن: أبوزكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ)، ج(١) تحقيق: د. أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، و ج(٢)، (٣) بتحقيق: عبد الفتاح اسماعيل شلبي، دار الكتب المصرية، ١٩٧٢م.
٤٦. معاني القرآن: سعيد بن مسعدة الاخفش (ت ٢١٥هـ)، دراسة وتحقيق د. عبد الامير محمد امين الورد، مكتبة النهضة العربية، عالم الكتب، ط(١)، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٤٧. معجم العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ). تحقيق د. مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار الشؤون الثقافية –دار الرشيد- العراق، ١٩٨٠م.
٤٨. معجم لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت٧١١هـ) عني بتصحيحه امين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار احياء التراث، مؤسسة التراث العربي، بيروت-لبنان، ط٣،١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
٤٩. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت.
٥٠. مقاليد التصريف: سعيد بن خلفان بن أحمد الخليلي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.
٥١. هل توجد في القرآن كلمات معربة؟؟ بحث أعده الأستاذ الدكتور محمد تقي الدين الهلالي، عن مجلة البحوث الإسلامية، العدد الثامن.